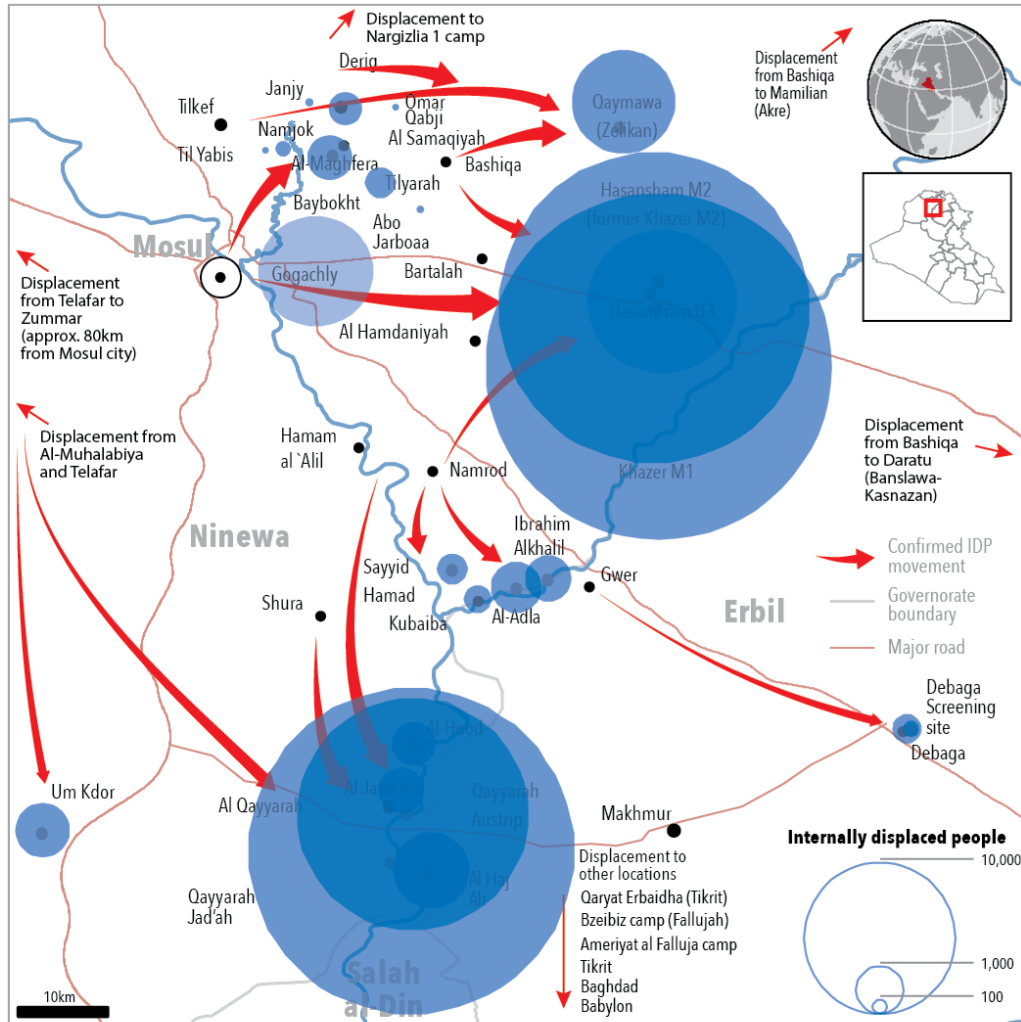


موجز السياسات المتعلقة بحماية المدنيين في حملة الموصل الحالية

شباط 2017

مسارات النزوح



Map Sources: OCHA, CCCM, IOM DTM, Clusters

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations. Map created on 19 February, 2017

جدول المحتويات

3.....	مخاوف الحماية في الموصل
5.....	القوات الأمنية العراقية في الموصل.....
8.....	عمليات التحالف لاستهداف الدولة الإسلامية.....
10.....	جهود الحماية الاستباقية.....
11.....	تحرير المدنيين.....
12.....	مهمة التدريب وتقديم المشورة.....
13.....	الإشراف على القوات الموالية للحكومة.....
14.....	جهود تحقيق الاستقرار وإعادة بناء الثقة مع المدنيين.....

المقدمة

كانت حماية المدنيين تحدياً مستمراً في معركة مستمرة لاستعادة السيطرة على أجزاء من العراق من الدولة الإسلامية (المعروفة أيضاً باسم داعش). مقتل وإصابة المدنيين فضلاً عن حجم الدمار المادي لمدن مثل الرمادي والفلوجة وعمار وسنجار، والقرى والبلدات في أنحاء العراق، كلها تسلط الضوء على التحديات وتكاليف طرد مجموعة تحشّر نفسها بين المدنيين وتملاً المدن بالعنوت الناسفة والشراك الخداعية¹. القتال في المناطق المأهولة بالسكان مثل الموصل يتطلب التفكير الإبداعي من قبل المخططين العسكريين الذين شاركوا في الحملة الجوية والبرية. وحث رئيس الوزراء العبادي جميع القوات العراقية لحماية المدنيين في الحملة لهزيمة الدولة الإسلامية وتحالف مكافحة داعش وقد ذكر أيضاً عزمهم على تقليل الضرر اللاحق بالمدنيين. تحقيق هذه الأهداف، يتطلب الجيوش المختلفة في العراق اللذين يقاتلون داعش للتعلم باستمرار وتحسين التكتيكات للتقليل من اضرار المدنيين، وضمان أقصى قدر من الفعالية للعمليات.

في أواخر كانون الثاني، استعادت قوات الأمن العراقية (ISF)، وبدعم من تحالف مكافحة داعش التي تقودها الولايات المتحدة، شرق الموصل من داعش². بعد توقف دام ثلاثة أسابيع، تباشر قوات الأمن العراقية الآن في عمليات لاستعادة السيطرة على غرب الموصل. كثافة السكان في المنطقة التي تبلغ عدد سكانها من 750.000-800.000 نسمة، والمباني القديمة والشوارع الضيقة تجعل المهمة صعبة ويضع الرجال المدنيين والنساء والأطفال معرضين للخطر. ومن المتوقع أن تخوض داعش معركة شرسة وتستخدم المدنيين كدروع بشرية. مما يبعث على القلق، ويعتقد بعض المسؤولين الأمنيين بأن السكان في غرب الموصل هم أكثر تعاطفاً مع المجموعة³. ويمكن لهذه التصورات ان تؤثر على سلوك قوات الأمن، التي يجب أن تراقب عن كثب لضمان احترام مبادئ التمييز والتناسب بموجب القانون الإنساني الدولي.

بالإضافة إلى التحديات التكتيكية لحرب المدن، ما زالت هناك تساؤلات رئيسية بشأن الكيفية التي ستتم بها إعادة استقرار وإدارة الموصل بمجرد استعادة المدينة، وكيفية حماية قوات الأمن للمدنيين من انتقام داعش والهجمات الانتقامية الطائفية، وكيف يمكن لعراق لا يزال منكسراً التعامل مع تحدي المصالحة الوطنية. وفي الوقت نفسه، أصدرت الإدارة الأمريكية الجديدة مذكرة رئاسية في 28 كانون الثاني تطالب باستراتيجية جديدة لهزيمة داعش ليتم إنجازها في غضون 30 يوماً⁴.

¹ زار مركز المدنيين في النزاعات (CIVIC) العديد من المدن والقرى في محافظات نينوى وكركوك في العراق في 2015-2016. سحر محمدعلي، "العراق: تعلم الحماية المدنية بالطريقة الصعبة"، الاستقرار: المجلة الدولية للأمن والتنمية، تموز 2015، <http://www.stabilityjournal.org/articles/10.5334/sta.ge/>. كتاب تريبيون، "مدينة الرمادي العراقية التي كانت فيها حوالي 500,000 بيت تحولت الآن إلى أطلال"، شيكاغو تريبيون، 17 كانون الثاني 2016، <http://www.chicagotribune.com/news/nationworld/ct-ramadi-iraq-buildings-destroyed-20160117-story.html>

² لم تشارك قوات البيشمركة الكردية في عمليات داخل مدينة الموصل، ولكن كانوا مشاركين في تشكيل العمليات واستعادة السيطرة على المناطق خارج مدينة الموصل عندما بدأت العمليات في 17 تشرين الأول 2016. استعادت قوات البيشمركة بلدتي بعشيقية وعدد من القرى القريبة من كوير والخازر.

³ مقابلات مع المسؤولين العراقيين، شباط 2017.

⁴ مذكرة رئاسية لهزيمة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، 28 كانون الثاني 2017، <https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2017/01/28/plan-defeat-islamic-state-iraq>

تقيم هذه الورقة التقدم المحرز والتحديات التي لا تزال قائمة لحماية المدنيين وتحقيق الاستقرار في العراق بعد هزيمة داعش في الموصل، وتقدم توصيات. وتستند المعلومات الواردة في هذا التقرير الموجز على مقابلات مع المدنيين والمنظمات الإنسانية والحكومة ومسؤولي قوات الأمن العراقيين والأكراد، فضلا عن أعضاء مختارين من الائتلاف في العراق حاليا⁵.

مخاوف الحماية في الموصل

حينما تقدمت القوات العراقية نحو الموصل، هاجمت أفراد الدولة الإسلامية المدنيين ودون تمييز بقذائف الهاون والمتفجرات والطائرات بدون طيار المسلحة، والقنصاة. وأيضا عند تراجع مقاتلي داعش قاموا بتفخيخ المنازل، وتدمير البيوت وتسببوا في مقتل واصابة المدنيين⁶.

حولت الدولة الإسلامية المركبات الى متفجرات انتحارية نقالة بهدف الخروج من الشوارع الجانبية واستهداف البيشمركة والدبابات العراقية وعربات الهمفي، ونقاط التفيتيش الثابتة. حين بلغت البيشمركة وقوات الجيش العراقي ضواحي الموصل، واجهت موجات من تلك السيارات المفخخة بالعبوات الناسفة⁷. والمدنيون ايضا قتلوا وجرحوا في هذه الهجمات.

بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) تصدر إحصاءات شهرية عن سقوط ضحايا من المدنيين بسبب أعمال الإرهاب والعنف والنزاع المسلح، ولكن لا تنسب الضرر الى طرف واحد معين. بين تشرين الأول 2016 وكانون الثاني عام 2017، سجلت يونامي مقتل 2814 مدنيا وجرح 3909 في العراق وتحذر من أن الأرقام هي "الحد الأدنى المطلق" كما كان يونامي قادرا على التحقق من الضحايا في مناطق النزاع⁸. Airwars - منظمة للشفافية - والتي تسجل تضرر المدنيين من قبل قوات التحالف فقط وليس قوى الأمن الداخلي أو الدولة الإسلامية (انظر أدناه). منذ عام 2003 قد صدر - ضحايا حرب العراق - احصائيات عن عدد القتلى من المدنيين من جميع الجهات الفاعلة المسلحة. المنظمات العراقية المحلية ووسائل الإعلام تصدر المقالات الإخبارية مشيرا إلى حوادث اصابات المدنيين عند حدوثها. كلما يصبح الوصول الى الموصل ايسر، سوف تظهر معلومات إضافية، وسوف يكون من المهم تحليل هذه المعلومات بغرض التحقيقات والدروس حول تخفيف الضرر، الاعتراف، والتعويض عن الخسائر المدنية.

وقال سكان من شرقي الموصل الذين تحدثو مع مركز المدنيين في النزاعات (CIVIC) أن الدولة الإسلامية انتقم من المدنيين عندما رفضوا الانضمام الى تراجعهم إلى غرب الموصل لانهم كانوا يخشون استخدامهم كدروع بشرية. قيل لهم أن أولئك الذين ما زالوا باقين هناك هم "أهداف مشروعة" و "كفار" مثل القوات العراقية وقوات التحالف.

عندما انتشر القتال في الموصل، قفلت العائلات أبوابها وعاشت على كميات الغذاء والمياه المحدودة. كثير منهم خافوا من الخروج والتعرض لإطلاق النار من قبل القنصاة.

قال حمزة وهو من سكان شرق الموصل⁹ "كان الخوف الأكبر لدينا خلال القتال عندما دخل المقاتلون الى بيتنا ومن ثم أصبح بيتنا هدفا". عندما حشر مقاتلي داعش أنفسهم داخل المنازل أو على أسطح المنازل السكنية، قامت قوات الأمن العراقية وقوات التحالف باستهدافهم. وازداد بلال من الموصل "انها رغبة الموت عندما يذهب مقاتلي داعش الى السطح ويبدء في

⁵ زار فريق CIVIC المناطق التالية في سنجار ونيوى والعراق من تشرين الاول 2016، شباط 2017: ناحية القيارة، مخمور، الحاج علي، حسن شامي، سيف بادينان، ناحية البرطلة، قضاء الحمدانية، كرمليس، كوكجلي، كولات، كنهش الكبير، كنهش الصغير، خضر، موقع النمرود الأثري، العباس، النجفية، السلامية، إبراهيم الخليل، شاقولي، الشيخ أمير، احياء الموصل مثل النور، الاخاء، المثنى، حي الزهور، مدينة العليل.

⁶ يستخدم داعش أنفاق كبيرة - بما يكفي للدراجات النارية - والتي تربط المنازل ببعضها وتصلح كغطاء من القصف الجوي ولتخزين وتوزيع المواد. مقابلة مع القوات العراقية والبيشمركة، كانون الثاني 2017. شهد CIVIC العديد من هذه الأنفاق في المدن خارج الموصل.

⁷ مقابلة مع قائد بيشمركة الزيرفاني، تشرين الاول 2016.

⁸ يونامي، إصابات أمم المتحدة في العراق، كانون الثاني 2017،

http://www.uniraq.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=6221:un-casualties-figures-for-iraq-for-the-month-of-january-2017&Itemid=633&lang=en

⁹ مقابلة مع سكان شرق الموصل، شباط 2017.

اطلاق النار على طائرات التحالف". "نحن لا يمكننا ايقافهم"¹⁰. يدعي بلال أن ابني عمه توفيا في تشرين الأول 2016 عندما اعادت الطائرات التابعة للقوات العراقية أو قوات التحالف اطلاق النار على مكان قتال داعش على السطح.

وكان أحمد، وهو من سكان حي النور في شرق الموصل، من المتعاطفين مع التحديت التي تواجه قوات الأمن في مكافحة داعش في المناطق المدنية. "لا أستطيع أن أقول بان القوات العراقية خاطئة لأن العدو يتخذ مأوى في صفوف المدنيين"¹¹. لكنه اقترح ان القوات العراقية يجب أن تكون "متربثة" عندما يقوم مقاتلي داعش باطلاق النار من منزل ما، لأنه ربما يكونوا قد تركو اماكنهم قبل وقت هجوم التحالف أو القوات العراقية لمواقع داعش". "داعش لا ينتظر الى أن يتعرض للهجوم. وأضاف بانهم يفتقرون الى السطح المجاور، لذلك لا معنى للهجوم على كل منزل في كل مرة يتم مشاهدة مقاتل داعشي فيه"¹².

وقد تم الإبلاغ عن مزامم النهب والإعدام بعد إجراءات موجزة، و اساءة معاملة مقاتلي داعش من قبل القوات الموالية للحكومة¹³. وتزعم هيومن رايتس ووتش إن بعض قوات الامن العراقية والقوات الموالية للحكومة متورطة في نهب وهدم المنازل في جنوب شرق وجنوب غرب الموصل بعد أن استعادت المناطق من ايدي داعش¹⁴. وفي كانون الثاني 2017 اظهرت أشرطة الفيديو والتقارير بعض القوات الحكومية في زي الجيش والشرطة باساءة معاملة مقاتلي داعش. وقد أمر رئيس الوزراء العبادي باجراء تحقيق في هذه المزاعم¹⁵.

وأشاد العديد من سكان شرق الموصل، الذين غالبيتهم من السنة، بالقوات العراقية ذو الاغلبية الشيعية. وقال رجل يبلغ من العمر 50 عاما لـCIVIC، "كنا نتوقع الأسوأ. قال لنا داعش بان القوات العراقية سوف تدبحنا، ولكن إخواننا العراقيين انقذونا."¹⁶ قدمت القوات العراقية المساعدات الطبية الطارئة للمدنيين المتضررين في تبادل لاطلاق النار، حتى وصلت الى توزيع حصصهم الغذائية الخاصة. ولدت هذه التدابير حسن نية الدعم للقوات العراقية. قدم بعض المدنيين المعلومات للقوات العراقية عن اماكن الانتشار ومواقع الدولة الإسلامية على الرغم من المخاطر الهائلة مثل الإعدامات العلنية لكونهم "جواسيس". شيء بسيط مثل التي في حوزته شريحة جوال يمكن أن يكون عقوبته الجلد والموت.¹⁷

قوات الأمن العراقية استعادت شرق الموصل يوم 18 كانون الثاني، و سرعان ما بدأ داعش الهجمات على المدنيين. قامت الدولة الإسلامية باقلاع طائرات بدون طيار مسلحة من الغرب إلى الشرق من مدينة الموصل، مما أسفر عن مقتل وجرح مدنيين، بما في ذلك موظفي المنظمات غير الحكومية عند قيامهم بتوزيع المواد الغذائية. وقد أطلق عليهم أيضا هجمات بقذائف الهاون وقصف المناطق المدنية بصواريخ كاتيوشا. في البداية، كانت قذائف الهاون تقتصر على الأحياء بالقرب من نهر دجلة الذي يفصل بين شطري المدينة، ولكن منذ شهر شباط تصل الصواريخ الى اماكن أبعد شرقي الموصل، مما تسبب

¹⁰ مقابلة مع بلال، مخيم حسن شام للنازحين داخليا، تشرين الأول 2016.

¹¹ مقابلة مع أحمد، أربيل، شباط 2017.

¹² المرجع نفسه.

¹³ مقابلات في الموصل، شباط 2017.

¹⁴ مقابلات مع سكان من الحمدانية، جنوب شرق الموصل، شباط 2017. انظر أيضا الى هيومن رايتس ووتش، العراق: النهب والتدمير من قبل قوات مكافحة داعش، 16 شباط 2017، <https://www.hrw.org/news/2017/02/16/iraq-looting-destruction-forces-fighting-> داعش) (إذ يتم ملاحظة وجود وحدات حماية سهل نينوى لمسيحي نينوى، فرقة الجيش العراقي التاسعة والشرطة الاتحادية في جنوب شرق الموصل ووجود وحدات التعبئة الشعبية الشيعية جنوب غرب الموصل).

¹⁵ سنان صلاح الدين، "أوامر رئيس وزراء العراق للتحقيق في الانتهاكات من قبل القوات في الموصل"، الاسوشيتد برس، 23 كانون الثاني 2017، <http://bigstory.ap.org/article/932a47690a8f412398e5adcf028fd754>

¹⁶ مقابلة في شرق الموصل، شباط 2017.

¹⁷ مقابلات مع القوات العراقية وسكان الموصل، تشرين الأول 2016 وكانون الثاني عام 2017.

في سقوط ضحايا من المدنيين وتؤثر على إيصال المساعدات الإنسانية¹⁸. في يوم 15 شباط، أوقفت الأمم المتحدة المساعدات الإنسانية في شرق الموصل بسبب مخاوف أمنية.

في 19 شباط، أطلقت قوات الأمن العراقية عمليات لاستعادة غرب الموصل. في المرحلة الأولى، بدأت وحدات من الشرطة الاتحادية وشعبة الاستجابة لحالات الطوارئ الضربات المدفعية ضد مواقع داعش في مطار الموصل الدولي.

ساعت الأوضاع في غرب الموصل، وهناك نقص في الغذاء والدواء. معظم الناس لديهم إمكانية الحصول على المياه غير المعالجة فقط¹⁹. وتتوقع منظمات المساعدات الإنسانية ان تصل اعداد الهاربين غرب الموصل إلى 250000 مع ازدياد العمليات فيها. وسيتم توجيههم إلى مخيم جدعة في القيارة وفي مخيم حمام العليل. سوف تحتاج قوات الأمن العراقية إلى تحديد أولويات الجهود لتأمين توزيع المساعدات في كل شطر من المدينة وتوفير طرق الإخلاء غرب الموصل لأنه من المتوقع للعمليات ان تستمر لأسابيع أو لأشهر، الأمر الذي سيزيد من حدة الأزمة الإنسانية.

اعتباراً من شهر شباط عام 2017، نزح أكثر من 217000 من المدنيين من الموصل. وقد عاد البعض منهم الآن إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، ولكن 160000 باقون في مخيمات النازحين. عودتهم إلى الموصل محفوف بالمخاطر بسبب خاليا داعش النائمة، هجمات الصواريخ، وعدم وجود الأمن الكافي. تم تدمير الكثير من البنى التحتية، بما في ذلك الجسور، والمياه، ومحطات الطاقة. وتشير تصاعد العنف في شرق الموصل منذ استعادة المناطق أيضاً، إلى أن المناطق لم تظهر بشكل كامل أو أن داعش بالفعل تسلل مرة أخرى إلى المدينة.

أعرب المدنيين عن الدعم لزيادة الدوريات في الموصل كما أنهم قلقون حول الخلايا النائمة لداعش، ولكن يخشون أيضاً من التكوين المختلط من القوات في الموصل²⁰. عبد، أحد سكان شرقي الموصل قال، "منذ أن استولى داعش على الموصل، ونحن لا نعرف من هو من. لا يمكننا أن نثق بجيراننا. نحن أيضاً لا نعرف أية قوة محلية ستحمينا²¹". مع مشاركة قوات النخبة في العمليات الهجومية، تعج شرق الموصل الآن بدوريات تتكون من مزيج من وحدات الجيش، الميليشيات، والشرطة الاتحادية والمحلية، الأمر الذي يثير مخاوف حول اختلاف التوجهات، و التدريب، وتأثيرها على حماية المدنيين.

القوات الأمنية العراقية في الموصل

تعتبر وحدة الفرقة الذهبية - القوة النخبة للعمليات الخاصة العراقية التي دربتها الولايات المتحدة ضمن دائرة مكافحة الإرهاب العراقي (CTS) التي كانت في طبيعة العمليات في الموصل - هي القوة الأكثر مهنية وبنهال المدنيون عليهم بالثناء²².

أخبرنا جنود من الفرقة الذهبية عن التدريب الذي تلقوه من التحالف على حماية المدنيين في المدن. تم تدريبهم للتمييز بين المدنيين ومقاتلي داعش، وكيفية إجلاء المدنيين، وتجنب إلحاق الأذى بهم²³. قال رئيس أركان الفرقة المدرعة التاسعة في

¹⁸ زيارة CIVIC إلى شرق الموصل، شباط 2017.

¹⁹ مركز أنباء الأمم المتحدة، "يركز وكالة الأمم المتحدة للاجئين على إيواء المهجرين عند التحركات الهجومية العراقية إلى غرب الموصل"، 21 شباط 2017، <http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=56216#.WKye2mXbSzs>

²⁰ مقابلات في شرق الموصل، شباط 2017.

²¹ مقابلة مع عبد، شرق الموصل، شباط 2017.

²² جهاز مكافحة الإرهاب هي تشكيلة مستقلة على المستوى الوزاري، منفصلة عن وزارة الدفاع العراقية ووزارة الداخلية. تم إنشاؤه من قبل الولايات المتحدة باعتبارها قوة مكافحة الإرهاب بعد عام 2003 وإرشادهم وتدريبهم من قبل قوات العمليات الخاصة الأمريكية.

²³ مقابلة مع جنود CTS، شباط 2017.

الجيش العراقي أن حماية المدنيين أمر بالغ الأهمية. "علينا هزيمة داعش" قال: "ولكن علينا أيضا حماية المدنيين، والا سوف نفشل مهمتنا".²⁴

تقوم القوات العراقية باستخدام المدفعية، وقذائف الهاون، وطائرات الهليكوبتر الهجومية، وكذلك طائرات F16S يقودها طيارين عراقيين في هجوم الموصل. لكن عقيدا عراقيا من الفرقة الـ16 من القوات العراقية اخبر CIVIC أنه لا يسمح لهم باستخدام الأسلحة الثقيلة عند وجود المدنيين. وأضاف "اننا أمرنا ان نحد من إطلاق النار في المناطق المأهولة بالمدنيين". "يسمح للأسلحة الثقيلة إذا لم يبق هناك مدنيون²⁵". وأكد قائد المدفعية أن لديهم تعليمات من بغداد بعدم استخدام المدفعية في مناطق مأهولة بالسكان. "عندما يكون هناك عوائل في اي مكان، لا نستطيع أن نفعل الكثير" قال العقيد زياد ناهظ، من الفرقة المدرعة التاسعة²⁶. بدلا من ذلك، الوحدات في شرق الموصل دخلت من بيت إلى بيت بأسلحة خفيفة لمواجهة مقاتلي داعش. وأضاف ان العربات المدرعة ، استخدمت كشكل من أشكال "الدفاع" لحماية الجنود العراقيين من مركبات داعش الانتحارية²⁷. وأوضح بان التدابير نفسها التي استخدمت في شرق الموصل سوف تستخدم في الجانب الغربي.

ووصف مسؤولون في القوات العراقية التحديات عن تمييز المدنيين من مقاتلي داعش. "هذا هو أصعب شيء بالنسبة لنا" كما قال عضو وحدة CTS. "وخلال المعركة، أي شخص يوجه مسدسا ويطلق النار علينا، نحن نعيد عليه إطلاق النار. عندما ندخل بيوتا، نستخدم نظارات للرؤية الليلية، نفصل النساء والأطفال، ونستخدم الأسلحة الخفيفة²⁸". ولكن أعطى مسؤولوا القوات العراقية والبيشمركة أيضا أمثلة من التعرض للخداع من جانب مقاتلي داعش متكررين في زي المدنيين يلوحون بالرايات البيضاء - تكتيك يستخدمه المدنيون للعبور من المناطق التي يسيطر عليها داعش الى جانب قوى الأمن الداخلي و البيشمركة. وعند الوصول الى مواقع القوات العراقية ، يفجرون أنفسهم، مما تسبب في سقوط ضحايا بين المدنيين والمسؤولين الأمنيين²⁹.

ومع ذلك، اعترف أفراد قوى الأمن الداخلي أن التحدي الأكبر لديهم هو في تحديد مقاتلي داعش المختلفين بين المدنيين ونقل المدنيين بأمان من المناطق النشطة للقتال. وقال العقيد العراقي من الفرقة الـ16، "هذه هي المرة الأولى التي تعرض فيها القوات العراقية للانخراط في معركة يتورط فيها مدنيون. ليس لدينا خبرة في هذا، ولكن سوف نتعلم ونحن نحارب داعش.³⁰

وقد أصيبت القوات العراقية بخسائر فادحة من الكمان و السيارات المفخخة لداعش عند التقدم إلى الأمام دون مسح وتأمين المناطق بشكل صحيح³¹. وقتل أكثر من 2000 من القوات الخاصة العراقية في تشرين الثاني عام 2016³². أمرت القيادة العسكرية العراقية بعدم الكشف عن أية أرقام للضحايا حتى يتم الانتهاء من الهجوم.

²⁴ مقابلة مع قائد الفرقة التاسعة المدرعة، شباط 2017.

²⁵ مقابلة مع العقيد الفرقة الـ16، كانون الاول 2016.

²⁶ مقابلة مع العقيد زياد ناهظ، الفرقة التاسعة المدرعة، شباط 2017.

²⁷ المرجع نفسه.

²⁸ مقابلة مع عضو وحدة CTS، شباط 2017

²⁹ مقابلات مع مسؤولي قوى الأمن الداخلي والبيشمركة تشرين الاول وكانون الاول 2016.

³⁰ مقابلة مع الفرقة الـ16، كانون الاول 2016.

³¹ مقابلة مع المسؤولين العسكريين الأمريكيين والعراقيين شباط 2017. أعرب مسؤولوا البيشمركة عن قلقهم من أن القوات العراقية لم يحمى بالتطهير الكافي للقرى مما يجعلها عرضة للهجوم من الخلف.

³² برييت ماكيرنان، "حجم القتلى من المدنيين العراقيين من قبل بداعش والتي كشفت عنها الأمم المتحدة"، الاندبندنت، 3 كانون الثاني 2017
http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/iraq-casualties-civilian-islamic-state-un-figures-داش-casualties-civilian-islamic-state-un-figures-united-nations-middle-east-mosul-a7507526.html

ومن غير الواضح ما هو عدد المدنيين الذين أصيبوا أو قتلوا خلال المعركة بين الدولة الإسلامية والقوات العراقية في الموصل حيث لا يوجد تتبع شامل لهذا الضرر. ليست لدى القوات العراقية فريق تخفيف إصابات المدنيين - كما هو مستخدم حاليا من قبل الولايات المتحدة في العراق وسوريا، ومن قبل القوات الأفغانية وبعثة الدعم الحازمة لحلف شمال الأطلسي في أفغانستان - بهدف تقييم أثر العمليات على المدنيين. تقوم القوات العراقية بإجراء تقييم لأضرار المعركة بعد العمليات، ولكنها لا تأخذ في الحسبان عدد القتلى من المدنيين، إصابات، أو الأضرار في الممتلكات. بدلا من ذلك، فإنها تركز على عدد الإصابات والقتلى والذخائر والسيارات المستعملة للقوات العراقية، وأنجاز أهداف عملياتها.

الجيش العراقي لديه قسم الشؤون العسكرية المدنية (CIVMIL) مرتبطة بكل فيلق ينخرط مع المدنيين بعد العمليات. ولكن وفقا لمسؤولين عراقيين، هذا القسم غير فعال بسبب نقص الموظفين، والتمويل، والموارد، وعدم وجود الصلاحيات. هذا القسم يشارك في الاجتماعات الشهرية للحكومة والتي تقودها الأمم المتحدة في أربيل وبغداد لمناقشة قضايا الوضع الإنساني ومعالجة النزوح.³³

يجب على قوات الأمن العراقية ان تقوم بـ:

- **تعديل المبادئ التوجيهية لتقييم اضرار المعركة** لحساب عدد القتلى والجرحى من المدنيين والأضرار في الممتلكات؛ ليتم تدريج معلومات مثل من، ماذا، أين، متى، تسلسل الأحداث، والإجراءات المتخذة بعد العمليات القتالية. وتقديم تقرير إلى قيادة الوحدة وقيادة العمليات المشتركة. من شأن هذه التقارير ان تسمح بتقييم التكتيكات التي ادت إلى وقوع أضرار مدنية.
- **انشاء فريق تخفيف حوادث المدنيين** وبعده كامل من الموظفين في قيادة العمليات المشتركة التي تكلف تحديدا بجمع المعلومات عن جميع حوادث ضرر المدنيين، وتحليل الأسباب، والتوصية بإجراء تغييرات في التكتيكات، والتدريب، والإجراءات. ينبغي أن تستخدم البيانات التي تم جمعها أيضا لإبلاغ الجهود من أجل الاستجابة بشكل مناسب للمدنيين المتضررين وتقديم تقرير الحوادث لمزيد من التحقيق القانوني عندما قد يكون هناك انتهاكات للقانون.
- **نفترض وجود مدنيين** في الاشتباكات الجوية والبرية نظرا لاستخدام داعش للمدنيين كدروع بشرية، وندرك أنه خلال جولات المصادمات لإطلاق النار على اهداف داعش يمكن للاطلاقات ان تنحرف عن مسار الاهداف وتسبب ضررا مدنيا عرضيا ينبغي تقييمها، وإلى اي مدى من الممكن منع حدوثها.
- **خلال العمليات البرية والجوية**، اضبط خيار السلاح والمعايرة للحد من الضرر اللاحق بالمدنيين. في اختيار الأهداف، انظر في جميع الجوانب بما في ذلك المسافة التي تم إطلاق السلاح فيها وزاوية وتوقيت الهجوم.
- **ضمان توجيه وتدريب موحد** على استخدام القوة بين جميع القوات العسكرية العراقية والقوات الموالية للحكومة.
- **التأكد من ان المدنيين** في غرب الموصل يعرفون طرق آمنة للابتعاد عن القتال.
- **الاعتراف بخسائر المدنيين** لاجلال الضحايا ومنع الانتقام والغضب بين السكان المدنيين على حد سواء. بلغ عن حوادث ضرر المدنيين هذه الى فريق CIVMIL.

يجب على الحكومة العراقية ما يلي:

- **تمكين فريق CIVMIL** للقوات العراقية بالموارد الكافية لجمع المعلومات بشأن مخاوف الحماية قبل العمليات، للتحقيق في ضرر المدنيين بعد العمليات، والتنسيق مع المنظمات الإنسانية والمدنيين.

³³ مقابلة مع ضباط الشؤون المدنية العراقيين، كانون الاول 2016 وشباط 2017.

عمليات التحالف لاستهداف الدولة الإسلامية

قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب (CJTF-OIR) بقيادة الولايات المتحدة والتي تضم أستراليا، بلجيكا، كندا، الدنمارك، المملكة المتحدة، وغيرها، بدأت باستهداف الدولة الإسلامية في آب عام 2014. بالإضافة إلى الضربات الجوية، مستشاروا الولايات المتحدة الأمريكية يعملون مع قوات الأمن العراقية يستخدمون المدفعية ضد قوات داعش للسماح للقوات العراقية بالمنورة. اضرار المدنيين التي تنسب إلى تحالف مكافحة داعش ازداد باطراد مع ازدياد حدة الصراع. اعتباراً من 30 كانون الثاني 2017، وعزت منظمة 2400 Airwars عدد القتلى المدنيين والجرحى في العراق وسوريا إلى العمليات الجوية لقوات التحالف³⁴. في المقابل، اعتباراً من 2 شباط 2017، اعترفت الولايات المتحدة بـ199 "حالة وفاة غير المتعمدة" في العراق وسوريا³⁵.

يتابع قيادة قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب (CJTF-OIR) ويحقق في مزاعم الضرر اللاحق بالمدنيين وتحليل المعلومات لتحديد التوصيات لتعديل التكتيكات³⁶. سمحت الحكومة الأمريكية أيضاً مدفوعات العزاء على سبيل الهبة للاضرار المدنية العرضية التي وقعت خلال عملياتها في العراق وسوريا، ولكن لم يتم تنفيذ هذا حتى الآن بشكل كامل. حتى كتابة هذه السطور، قدمت مبلغ لتعزية واحدة فقط في العراق ولم يقدم لاية حالة في سوريا³⁷.

منذ كانون الاول عام 2016، أصدرت قيادة قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب (CJTF-OIR) تقارير الإصابات الشهرية بالإضافة الى أية تقييمات أو تحقيقات، وتلاحظ أنه في حين أنها "غير قادرة على التحقيق في جميع التقارير عن سقوط ضحايا بين المدنيين ممكنة باستخدام أساليب التحقيق التقليدية، مثل إجراء مقابلات مع شهود عيان ودراسة الموقع، نحن نقوم بمقابلة الطيارين وغيرهم من الموظفين العاملين في قرارات الاستهداف، واستعراض الفيديو للطائرات إذا كان متوفراً، وتحليل المعلومات المقدمة من قبل الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقوات الشريكة ووسائل الإعلام التقليدية والشبكات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، فإننا نأخذ المعلومات الجديدة بنظر الاعتبار عندما تصبح متوفرة من أجل تعزيز عملية المراجعة الشاملة والمستمرة"³⁸.

³⁴ انظر: <https://airwars.org/civilian-casualty-claims>، Airwars

³⁵ قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب التقرير الشهري للضحايا المدنيين، 2 شباط 2017، <http://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/1068742/combined-joint-task-force-operation-inherent-resolve-monthly-civilian-casualty/>. لم يتم تقسيم البيانات بين العراق وسوريا.

³⁶ المحادثات الجارية مع القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) الاستهداف والفرق القانونية تشارك في حملة مكافحة داعش منذ عام 2014. انظر القيادة المركزية الأمريكية، لتوفير نهج القيادة المركزية الأمريكية على تخفيف الإصابات بين المدنيين، 1 ايلول 2016 (في الملف مع CIVIC)؛ انظر أيضاً الأمر التنفيذي للولايات المتحدة، سياسة الولايات المتحدة بشأن التدابير قبل وبعد الهجوم لمعالجة الإصابات المدنية في عمليات الولايات المتحدة التي تنطوي على استعمال القوة، 1 تموز 2016، <https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2016/07/01/executive-order-united-states-policy-pre-and-post-strike-measures>. المحادثات مع بريطانيا والولايات المتحدة والقوات العسكرية الأسترالية المشاركة في الحملة الجوية لمكافحة داعش. العقيد ستيف وارن، عملية العزم الصلب المتحدث باسم وزارة الدفاع في المؤتمر الصحفي عبر الفيديو في غرفة توجيهات البنتاغون من بغداد، العراق، 28 تشرين الاول 2015، <http://www.defense.gov/News/News-Transcripts/Transcript-View/Article/626351/department-of-defense-press-briefing-by-colonel-warren-via-teleconference-in-th> "وضعنا الكثير من الطاقة في وضع الأهداف وسوف نستمر في وضع الأهداف وتحسينها، وإعادة تطويرها ومشاهدتها والتأكد من أن تلك الأهداف تلي معاييرنا للحد من تدمير البنية التحتية المدنية وبالطبع الخسائر البشرية المدني.".

³⁷ مقابلات مع القيادة المركزية الأمريكية. المؤتمر الصحفي لوزارة الدفاع من قبل الأدميرال رير كيربي في الغرفة توجيهات البنتاغون، 14 أكتوبر 2014، وهي متاحة على <http://www.defense.gov/News/Transcripts/Transcript-View/Article/606936> (يعدل لسوريا)؛ قانون تفويض الدفاع الوطني للسنة المالية 2016، القسم 1211 (الذي يأذن الإكراميات عن الأضرار العرضية أو الإصابة الشخصية أو الموت)، وهي متاحة في <https://www.gpo.gov/fdsys/pkg/BILLS-114s1356enr/pdf/BILLS-114s1356enr.pdf>

³⁸ قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب التقرير الشهري لحوادث المدنيين، 2 شباط 2017. رؤية Airwars لمراجعة جهود أعضاء التحالف في التحقيق عن ضرر المدنيين، المساءلة المحدودة: شفافية التدقيق في حرب التحالف ضد ما يسمى الدولة الإسلامية كانون الاول عام 2016، https://airwars.org/wp-content/uploads/2016/12/Airwars-report_Web-FINAL1.compressed.pdf

بالرغم من هذا فان تقييم اضرار المعارك الناجمة عن العمليات الجوية، محدودة في قدرتها على تقديم صورة كاملة عن الأضرار المدنية التي يمكن تحديدها فقط من خلال التقييم في الموقع. في أفغانستان على سبيل المثال، وجدت الدراسات العسكرية الأمريكية بان تقييم اضرار المعارك الناجمة عن العمليات الجوية في كثير من الأحيان يخفف من حجم الضرر اللاحق بالمدنيين، وأوصت بتقييم مشترك في الموقع مع المسؤولين الأفغان كلما يكون ذلك ممكناً³⁹. في محاولة معالجة عدم وجود تقييمات اساسية، القيادة المركزية (CENTCOM) وقيادة قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب (CJTF-OIR) تحقق من التقارير الخارجية بشأن مزاعم الضرر المدنية، بما في ذلك تلك التي تم الإبلاغ عنها من قبل منظمة Airwars، وحددت حوادث جديدة تستند الى تقاريرها⁴⁰. تراقب وزارة الخارجية الأمريكية أيضا ويتلقى مزاعم الضرر اللاحق بالمدنيين من مصادر خارجية، وخصصت موظفين لهذه المراجعة داخل مكتب حقوق الإنسان الديمقراطية والعمل (DRL)، و مزاعم مصداقية التقارير للتحقيق في القيادة المركزية الأمريكية CENTCOM⁴¹.

ومع ذلك، فإن الفرق بين أرقام الولايات المتحدة عن اضرار المدنيين وتلك المعلنة من منظمات مثل Airwars يشكل مصدر قلق ويتطلب مزيداً من الدراسة لتحسين العمليات بهدف تحديد الضرر اللاحق بالمدنيين، نظراً لعدد الضربات في المناطق المأهولة بالسكان، واستخدام داعش للمدنيين كدروع بشرية، وعملية أسرع لاستدعاء الغارات الجوية بهدف حماية القوات العراقية تحت الهجوم. اعتباراً من 31 كانون الثاني 2017، قامت الولايات المتحدة في العراق بـ 7458 ضربة، إضافة الى 3535 من قبل الائتلاف⁴². منذ كانون الاول عام 2016، ووفقاً لتوجيهات جديدة، المستشارين العسكريين الأمريكيين ضمن القوات العراقية في الموصل يمكنهم استدعاء الغارات الجوية لدعم القوات البرية العراقية حين الهجوم (الدعم الجوي القريب) "دون المرور عبر عملية المراجعة لخلية الغارات" في قيادة العمليات المشتركة في بغداد⁴³.

في كانون الثاني عام 2017، أصدر الرئيس الأمريكي ترامب مذكرة رئاسية، تطلب استراتيجية جديدة لهزيمة داعش وتوصيات لإجراء تغييرات في أية "قواعد للاشتباك والقبود السياسة الأخرى للولايات المتحدة الأمريكية التي تتجاوز متطلبات القانون الدولي فيما يتعلق باستخدام القوة ضد داعش"⁴⁴. في العراق وأفغانستان، تعلمت الولايات المتحدة الطريقة الصعبة في ان تقليل الضرر اللاحق بالمدنيين يمكن أن تزيد من فعالية العمليات. ارتفاع عدد الضحايا المدنيين التي تنسب إلى الولايات المتحدة في هذه النزاعات - كما اعترف الجيش الأمريكي في دراسات مختلفة - أدت الى تزايد الهجمات على أفراد الجيش الأمريكي، وخلفت توترات مع حكومة الدولة المضيفة، وفي نهاية المطاف أثرت سلباً على المهمة بأكملها⁴⁵.

³⁹ سارة سيوال ولاري لويس، الحد من والقتلى المدنيين المخففة أفغانستان وما بعدها: دراسة مشتركة نهائية للحوادث المدنية، 31 آب 2010.

⁴⁰ مقابلة مع مسؤولي القيادة المركزية الأمريكية وكريس وودز من Airwars، 2016.

⁴¹ وقد قامت وزارة الخارجية بإعداد عنوان البريد الإلكتروني للسماح للمنظمات غير الحكومية والجمهور إلى الإبلاغ عن الضرر المزعوم اللاحق بالمدنيين civcas@state.gov :

⁴² أندرو دوجراندبري وشون سنو "إحصائيات الجيش الأمريكي في الضربات الجوية القاتلة الخاطئة. الآلاف لا يتم الإبلاغ عنها،" تايمز العسكرية ، 5 شباط 2017، <http://www.militarytimes.com/articles/airstrikes-unreported-syria-iraq-afghanistan-islamic-state-al-qaeda-taliban>.

⁴³ الولايات المتحدة تغير قواعد الاشتباك لمكافحة الموصل في العراق، "تايمز العسكرية"، 26 شباط 2017، <http://www.militarytimes.com/articles/us-changes-rules-of-engagement-for-mosul-fight-in> (نقلا عن القوات الجوية العقيد OIR جون دوريان)

⁴⁴ المذكرة الرئاسية للولايات المتحدة، 28 يناير 2017. يطلب المذكرة أيضا أفكاراً لـ: الدبلوماسية العامة، عمليات المعلومات، واستراتيجيات الإنترنت لعزل ونزع شرعية داعش وإيديولوجيتها الإسلامية المتشددة. تحديد الشركاء في التحالف الجديد في الحرب ضد داعش وسياسات لتمكين شركائنا في التحالف لمكافحة داعش والشركات التابعة لها. آليات لقطع أو الاستيلاء على الدعم المالي لداعش، بما في ذلك التحويلات المالية وغسيل الأموال وعائدات النفط، والاتجار بالبشر، والمبيعات من الفن والتحف التاريخية التي نهب، ومصادر الدخل الأخرى. واستراتيجية مفصلة لتمويل الخطة بقوة.

⁴⁵ سارة سيوال ولاري لويس، المشتركة دراسة الحوادث المدنية.

هزيمة الدولة الإسلامية تعتمد على التكيف مع التكتيكات للوضع على أرض الواقع والعمل مع الحكومة العراقية والتحالف ضد داعش للحد من الأضرار المدنية وحرمان فرص داعش لاستغلال مثل هذه الحوادث. إضعاف قواعد استخدام القوة، الذي من شأنه أن يزيد الخطر على المدنيين ويمكن أن يقوض نية تقليل الضرر اللاحق بالمدنيين أثناء قتال داعش.

يجب على الولايات المتحدة والتحالف لمكافحة داعش مايلي:

- إعادة التأكيد وبشكل مستمر من تدريب القوات على معايير عالية في استخدام القوة وقواعد الاشتباك لحماية المدنيين التي تعلمها خلال أكثر من 15 عاما من الصراع في العراق وأفغانستان.
- ممارسة الصبر التكتيكي للحد من الأضرار المدنية عند الاستجابة لاستهداف طائرات التحالف لداعش من فوق أسطح المنازل، وعند استدعاء الدعم للقوات البرية العراقية حين الوقوع تحت نيران داعش.
- افتراض وجود مدنيين عندما الاشتباك مع مقاتلي داعش القابعين في المنشآت المدنية مثل المنازل نظرا لاحتمال استخدام داعش للمدنيين كدروع بشرية.
- تحسين التقييم بعد توجيه الضربة من خلال تتبع ضرر المدنيين من جميع - منصات الطائرات بدون الطيار وطائرات الهليكوبتر والطائرات الثابتة الجناح - والأسلحة النارية المباشرة وغير المباشرة.
- انشاء فرق التقييم العراقية وقوات التحالف الحادث المشترك (JIATs) لتقييم الأضرار المدنية بمجرد استعادة المناطق. استخدام بيانات من مصادر داخلية وخارجية لتوجيه عمليات التقييم على أرض الواقع.
- تدريب القوات العراقية لإجراء تقييم أضرار المعركة التي تشكل ضررا على المدنيين وتبادل هذه البيانات مع الائتلاف.
- تجنب، قدر الإمكان استخدام الضربات الجوية كأداة رئيسية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، والنظر في بدائل تكتيكية، على سبيل المثال، إمكانية استخدام اشتباك القوات البرية من خلال القوات العراقية لتجري المزيد من عمليات تطهير من باب إلى باب للحد من الأضرار اللاحقة بالمدنيين.
- وضع مبادئ توجيهية لتقديم مدفوعات التعزية إلى المدنيين المتضررين من قوات التحالف. النظر في التنسيق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وغيرها من الوكالات - التي تصل إلى المناطق المستعادة والانخراط مع المجتمعات المتضررة حول خسائرهم - على إحالة الدعاوى التي يمكن أن تعزى إلى التحالف للمراجعة والتحقق.

جهود الحماية الاستباقية

مواجهة استراتيجية الدولة الإسلامية لاستهداف المدنيين يتطلب من حكومة العراق حماية استباقية لسكانها من العنف الجسدي. ويمكن أن يتم ذلك من خلال مجموعة من التدابير، بما في ذلك إقامة وجود بالقرب من السكان المعرضين للخطر، ودوريات، ووضع قوات الأمن العراقية وقوات الشرطة بين المرتكبين المحتملين والضحايا المحتملين، و / أو السعي نحو استباق و / أو تعطيل عمليات أولئك الذين يرغبون في إلحاق الضرر بالمدنيين .

عند استعادة المناطق - يمكن استعادة غرب الموصل في الأسابيع أو الأشهر المقبلة - تحتاج القوات العراقية والشرطة إلى التحول من العمليات الهجومية إلى مرحلة توفير الاستقرار. استرداد السيطرة على الأراضي من قبل الحكومة العراقية لا يعني بالضرورة هزيمة داعش. الدولة الإسلامية تنفذ بالفعل هجمات في بغداد وفي المناطق التي تمت استعادتها من خلال الانتحاريين (اشخاص أو مركبات). أعرب المدنيون في شرق الموصل عن مخاوفهم لـ CIVIC أن خلايا نائمة لداعش موجودة. في شباط 2017، بدأ داعش مهاجمة المدنيين وأي شخص يدعم الحكومة والقوات العراقية. هذه الهجمات إشارة الى وجود التنظيم الى الآن في شرق الموصل، مما قد يؤدي إلى وقوع إصابات وأضرار كبيرة.

كجزء من جهود الحماية الاستباقية، على قوات الأمن العراقية الانخراط في حوار منتظم مع المجتمعات المحلية لسماع الشواغل المتعلقة بالحماية شبه اليومية الناجمة عن التهديدات من الدولة الإسلامية والقوات غير النظامية الموالية للحكومة. ومن شأن إشراك منتظم للمجتمع المحلي والتدابير الاستباقية لمعالجة الشواغل المتعلقة بالحماية ليس فقط التعزيز من سلامة المدنيين ولكنها تعزز أيضا بناء الثقة بين الدولة والسكان.

إنشاء فريق تخفيف الضحايا المدنيين، التي نوقش أعلاه، يمكن أن يساعد أيضا في قدرة الحكومة على حماية المدنيين بشكل استباقي. يمكن لتحليل بيانات CCMT تعزيز قدرات تقييم التهديد والعمل على تحديد الاتجاهات المضادة في الأضرار المدنية التي تسببها داعش (على سبيل المثال ارتفاع الحصيلة في موقع جغرافي واحد)، وتحديد أولويات الموارد الشحيحة، وتحديد تدابير إضافية عاجلة لاتخاذها.

هناك تحدي مستمر آخر لحماية المدنيين وهو نقص في المعدات العسكرية والأفراد المدربين لنزع فتيل القنابل والعبوات الناسفة بأمان. الوحدات العراقية لديها أفراد للتخلص من الذخائر المتفجرة (EOD)، ولكن المسؤولين يشيرون بان هناك حاجة إلى مزيد من الموارد لمسح المنازل في المناطق حينما يتم استردادها بحيث يمكن للسكان العودة. وقد حفرت القوات الأمنية خنادق عميقة حول بعض القرى خارج شرق الموصل لأن وحدات التخلص من الذخائر المتفجرة ربما لم تقم بمسح هذه المناطق بعد. لذا فهي محظورة على المدنيين.⁴⁶

عند تحول الصراع من القتال الفعلي إلى مرحلة الاستقرار، ينبغي تدريب قوات الشرطة المكلفة بتوفير الأمن في المناطق التي تم استعادتها للقيام بعمليات تفتيش والقيام باعتقالات وفقا للقانون العراقي والمعايير الدولية الواجبة وضمان عدم الاعتقال التعسفي للمدنيين والمحتجزين.

على حكومة العراق القيام بما يلي:

- ضمان التنسيق بين الجيش والشرطة لتقليل الضرر اللاحق بالمدنيين عندما تعمل في نفس المنطقة وضمان القواعد المنفصلة في المشاركة وقواعد واضحة لاستخدام القوة يتم التدريب عليها، والالتزام بها.
- المشاركة في حوار مع المدنيين والقوات الأمنية – مع اشراك كل من الرجال والنساء - لتقييم المخاطر الأمنية من داعش، من القوات الموالية للحكومة، فضلا عن التهديدات الطائفية. والانخراط مع المجتمعات يجب أن لا يعرض الناس للخطر أو يسبب ضررا لهم. ينبغي تشجيع المدنيين إلى إثارة مخاوف الحماية دون خوف من الانتقام.
- إعطاء الأولوية لحملة التوعية العامة بشأن تهديدات العبوات الناسفة والذخائر غير المتفجرة (UXO) بحيث يتم تعليم أفضل للمدنيين حول كيفية تجنب هذه المخاطر.
- القيام بعمليات التطهير، عند استعداد القوات المشاركة لتوفير الأمن. في المناطق التي تم تطهيرها من قبل القوات العراقية، يمكن توقع التصاعد السريع للعنف. محاولات داعش لاستعادة السيطرة على المنطقة فضلا عن العقوبات المستهدفة لـ"المتعاونين" المحليين التي قد تعرض السكان الى خطر كبير. وهكذا، في سياق أي عملية مقصودة، يجب ان يتم توجيه التركيز أيضا على القدرة على ان تستعد المنطقة على يد قوات مدربة بشكل صحيح.

يجب على الائتلاف المناهض لداعش ما يلي:

- الاستمرار في تدريب وتجهيز القوات الأمنية العراقية على إزالة العبوات الناسفة والتخلص من الذخائر المتفجرة للحد من المخاطر التي يتعرض لها السكان المدنيين.
- تقديم الدعم المالي لجهود دائرة الأمم المتحدة للخدمات المتعلقة بالألغام في التخلص من العبوات الناسفة والذخائر غير المتفجرة في العراق.

تحري المدنيين

التحري الأمني لتلك المناطق التي كانت تسيطر عليها داعش يستمر باظهار التحديات تجاه المدنيين وقوات الأمن على حد سواء. وأكد مسؤولون أمنيون عراقيون وكراد على ضرورة حماية السكان من خلال تحديد أعضاء داعش في صفوف السكان المدنيين من خلال تحري قوي. وكالات المخابرات - مثل خدمة الأمن القومي العراقي (NSS) والأسايش الكردية - هم المسؤولون رسميا للتحري في مواقع مختلفة في جميع أنحاء العراق بما في ذلك في مخيمات النازحين. لكن قوات الحشد الشعبي (وحدات التعبئة الشعبية أو PMUs) - شكلت في عام 2014 لمكافحة الدولة الإسلامية وهم يحرسون نقاط التفتيش

⁴⁶ زيارة CIVIC لقرى جنوب شرق الموصل، شباط 2017.

ويشاركون في فرز المدنيين، على الرغم من أنها ليست مكلفة ولا مدربة للقيام بذلك. وقد تم الإبلاغ عن الاعتقال التعسفي والاختفاء في مواقع التحري وفي مخيمات النازحين، مثل ديبكه وزليكين تحت سيطرة حكومة إقليم كردستان، وجدعة في القيارة تحت سيطرة الحكومة العراقية⁴⁷.

كما بدأ المدنيون بمغادرة غرب الموصل نحو مخيمات النازحين في حمام العليل والقيارة، وكثير منهم سيواجهون ستة إلى ثمانية نقاط التفتيش تديرها قوات الحشد بين هاتين المنطقتين⁴⁸.

ووصفت أسرّ عملية الفرز في هذه المواقع حيث يتم فصل الرجال والفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة وما فوق، من النساء والأطفال الآخرين ويتم اخذهم إلى خيمة منفصلة. يتم كشف الأسماء بحسب مختلف القوائم الرسمية وغير الرسمية بأسماء أعضاء داعش. أرسلت العشائر أيضا "القائمة السوداء" لأعضاء داعش المزعومين الى المسؤولين الاكراد والعراقيين. بالإضافة إلى القوائم، يستخدم أيضا المعلومات التي يتم تقديمها من قبل النازحين⁴⁹. ولكن يبقى الكثير من الابهام حول كيفية تجميع هذه القوائم الرسمية وغير الرسمية. كيف يتم إثبات المعلومات على هذه القوائم؟ كيف يتم تحديد حقيقة علاقات الفرد المزعوم بداعش، وما هي سلطة أو وكالة الأمن التي لها الكلمة النهائية؟ وقد أرسلت بعثة يونامي المبادئ التوجيهية الى المسؤولين العراقيين والاكرد حول التحري، ولكن ليس من الواضح ما إذا كان هناك تطبيق على نطاق واسع. على الحكومة العراقية ما يلي:

➤ **اعتماد وتنفيذ المبادئ التوجيهية المتفق عليها لتحري المدنيين وتدريب القوات الأمنية على كيفية احترام كرامتهم ومنع التجاوزات.**

مهمة التدريب وتقديم المشورة

ينبغي أن تستمر الأعضاء الـ68 من التحالف الدولي ضد الدولة الإسلامية بدعم الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق لتأمين وحماية المدنيين حتى بعد أن تم استعادة المناطق الرئيسية من داعش. وكانت القوات العراقية والبيشمركة والقوات البرية الرائدة قد حققت مكاسب مثيرة للإعجاب ضد داعش، ولكنها تعتمد اعتمادا كبيرا على استخبارات التحالف، والاستطلاع، وأصول المراقبة (ISR) والضربات الجوية لقوات التحالف. ، الآن أكثر من 5000 من أفراد الجيش الأمريكي - وكذلك من الأعضاء الآخرين للتحالف يقدمون المساعدة اللوجستية، الدعم الناري والدعم الجوي، والاستهداف العالي القيمة، فضلا عن تقديم المشورة وراء الخطوط الأمامية.

تدريب التحالف للقوات العراقية والبيشمركة في مراكز التدريب في جميع أنحاء البلاد يجب أن يستند على البرنامج الحالي للتعليم مع التدريب القائم على السيناريو حول حماية المدنيين الذي صمم خصيصا لمواجهة التحديات في العراق. والتحالف، بما في ذلك أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي، يجب أن يلتزموا بدعم العراق في مهمة جديدة للتدريب وتقديم المشورة التي تدعم بناء القدرات العراقية وقوات البيشمركة لتأمين العراق وحماية المدنيين⁵⁰.

⁴⁷ هيومن رايتس ووتش، العراق: 37 من الرجال الفارين من القتال الدائر المحتجزين، 10 نوفمبر 2016، <https://www.hrw.org/news/2016/11/10/iraq-37-men-fleeing-fighting-detained>. الفارين من الموصل في سرية، 1 شباط 2017، <https://www.hrw.org/news/2017/02/02/iraq-men-fleeing-mosul-held-secret>.

⁴⁸ زار فريق CIVIC الطريق بين القيارة وحمام العليل في شباط 2017، ولاحظ أن بعض أعضاء الحشد بدأ أعمارهم اقل من 18 عاما.

⁴⁹ مقابلات مع النازحين، المسؤولين الأمنيين، والمنظمات الإنسانية تموز وتشيرين الاول 2016، وكانون الثاني عام 2017.

⁵⁰ في 5 شباط 2017، أعلن حلف شمال الأطلسي برنامجا تدريبيا جديدا على العبوات الناسفة، والتي تكمل جهود الناتو في تدريب الخبراء العراقيين على الدفاع السيبراني. "الناتو تطلق جهود التدريب في العراق" 5 شباط 2017، http://www.nato.int/cps/en/natohq/news_140607.htm selectedLocale=en. ؟http://www.nato.int/cps/en/natohq/news_139179.htm، 21 نوفمبر 2016، http://www.nato.int/cps/en/natohq/news_139179.htm selectedLocale=en.

مع تطور النزاع، قوات الأمن والشرطة العراقية بحاجة الى مساعدة لتعطيل ومنع الهجمات والتقليل من مسببات العنف بين السنة والشيعية، والاحتجاجات ضد الفساد والافتقار إلى الخدمات. يجب تدريب قوات الشرطة على الانخراط في المجتمعات واستخدام القوة المناسبة للقيام بالدوريات وتأمين المناطق.

يجب على الائتلاف المناهض لداعش ما يلي:

- مواصلة تقديم الدعم للقوات العراقية والبيشمركة في القدرة على التدريب وتقديم المشورة في مرحلة ما بعد الموصل والتركيز على تعزيز مؤسسات الجيش والشرطة العراقية والبيشمركة بما في ذلك تطوير أساليب الحماية وتخفيف الأذى.
- دعم تدريب الشرطة المجتمعية والتدريب على السيطرة غير العنيفة على الحشود في المناطق التي تم استعادتها.

الإشراف على القوات الموالية للحكومة

العراق يعج بالجهات المسلحة. في الموصل، والمناطق المحيطة بها، هناك قوى عديدة، بعض الذين تم تدريبهم لمهام مختلفة والولاءات والأجندات المتباينة. على سبيل المثال، في الموصل وحدها هناك الفرق 15, 16, و9 للقوات العراقية، CTS، الشرطة الاتحادية، جهاز الأمن الوطني العراقي، وقوات الحشد الشعبي، وحدة حماية سهل نينوى، قوة شرطة نينوى، الحشد التابعة لقبائل الشبك السنية، والحشد العشائري (القبائل العربية السنية المحلية التي بيدها زمام القيادة في المناطق ذات الأغلبية السنية في الموصل)، وكذلك الميليشيات اليزيدية.⁵¹

في كانون الأول عام 2016، أقر البرلمان العراقي قانون دمج ما يقرب من 150000 فرداً من وحدات التعبئة الشعبية من الأغلبية الشيعية في القوات المسلحة للبلاد.⁵² وقال اللواء الشويلي نائب قيادة عمليات نينوى، إن من وحدات التعبئة الشعبية تقدم تقاريرها مباشرة إلى رئيس الوزراء.⁵³ يخصص القانون نسبة من قوات وحدات التعبئة الشعبية للسنة. من غير الواضح كم سيكون عدد المقاتلين اللذين سيتم تسريحهم.⁵⁴ يتطلب القانون الجديد لوحدة التعبئة الشعبية لإنهاء الولاءات والانتماءات مع جميع الأحزاب السياسية. يجب على البرلمان العراقي ان يوافق على قائد لكل فرقة وأي قائد أعلى رتبة في وحدات التعبئة الشعبية.⁵⁵ ومع ذلك، أعرب البرلمانيين السنة عن قلقهم من ان مثل هذا القانون يشير عن "الميليشيات" غير المدربة وغير مهنية مثل الجيش العراقي.⁵⁶

وهناك مخاوف كبيرة لحماية المدنيين في البقاء على قيد الحياة حين التنقل في خضم هذه الجهات المسلحة التي لا تعد ولا تحصى مع الأدوار المختلفة والرقابة من قبل وزارة الدفاع (MOD) ووزارة الداخلية. ساعد السلوك المهني لضباط CTS في التعامل مع المدنيين المحاصرين في القتال على تخفيف انعدام الثقة الشعبية في القوات العراقية. ولكن لا بد من المحافظة على هذا الدعم عن طريق ضمان تصرف جميع القوات الموالية للحكومة مهنيا وعدم الانخراط في هجمات انتقامية.

⁵¹ وتقدر الحشد الشعب بـ 15000 مقاتل من قبائل الموصل تدرب على يد القوات الأمريكية. مقابلات مع المسؤولين العراقيين والولايات المتحدة، فبراير 2017.

⁵² بول أنطونوبولوس، "تمرير قانون جعل وحدة التعبئة الشعبية جزء من القوى الوطنية في العراق"، آل مصدر الأخبار، 19 ديسمبر 2016، <https://www.almasdarnews.com/article/law-passes-making-pmu-part-iraqs-national/>

⁵³ مقابلة مع اللواء عبد الكريم عبد الجبار الشويلي، نائب القائد لقيادة عمليات نينوى ورئيس PMUs في نينوى، شباط 2017.

⁵⁴ عمر عبد الستار، "لماذا يخشى السنة في العراق قانون وحدة التعبئة الشعبية الجديد" المونيتور، 1 ديسمبر 2016، <http://www.al-sunni.com/pulse/originals/2016/11/pmu-iraq-security-forces-monitor.html>

⁵⁵ محمد توفيق وسلمي عبدالعزيز، "السنة بغضب من قانون إضفاء الشرعية على الميليشيات التي يقودها الشيعة" سي إن إن، 28 نوفمبر 2016، <http://www.cnn.com/2016/11/28/middleeast/iraq-shiite-militias-growth/>

⁵⁶ المرجع نفسه.

إذا قامت القوات الموالية للحكومة والشرطة بالاعتقالات الجماعية والاختطاف والتهميش الاقتصادي للمجتمعات السنية، سوف يستمر الدعم لداعش. كما ذكر أعلاه، هناك مزاعم عن الانتهاكات المنسوبة إلى بعض القوات الموالية للحكومة، والتي تحتاج إلى التحقيق فيها. في شهر شباط قال عضو البرلمان عن محافظة نينوى، الشيخ محي الدين المزوري، سكان الموصل عاشوا الرعب خلال داعش والأن يخشون الاعتقال والابتزاز من قبل الجماعات المسلحة في شرق الموصل. وقال ان القوات الامنية، بما في ذلك "الميليشيات"، يقومون بالاعتقالات الجماعية للتعرف على تابعي داعش المسؤولين عن هجمات القصف والهجمات الانتحارية.⁵⁷ وهناك حاجة إلى اثنين من الشهود من قبل القوات الموالية للحكومة لإلقاء القبض على شخص ما لكونه عضوا لداعش في الموصل⁵⁸.

الرقابة الصحيحة للقوات الموالية للحكومة، وخطط نزع السلاح في نهاية المطاف، و / أو دمج الأفراد المفرزين في قوات الأمن أمر بالغ الأهمية لضمان أن من يسموا بمحررين لن يتحولوا إلى جهات حكومية مفترسة. حماية المدنيين هي الوسيلة الوحيدة لدعم السكان للحكومة وتقليص مساحة داعش لاعادة تجميع صفوفهم.

يجب على الحكومة العراقية ما يلي:

- **التأكد من ان القوات المدربة والمفترزة المدعومة من الحكومة توفر الأمن وإزالة أي دعم رسمي للجماعات المسلحة الغير رسمية تحت امرة وزارة الدفاع أو وزارة الداخلية أو القائد العام للقوات المسلحة العراقية.**
- **العمل مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لخطط نزع السلاح وتسريح القوات.**
- **التحقيق وجعل القوات الموالية للحكومة مسؤولة عن الأفعال الغير قانونية.**

جهود تحقيق الاستقرار وإعادة بناء الثقة مع المدنيين

قد قام داعش بتخريب اجزاء كبيرة من العراق. فقد الكثير من العراقيين كل شيء، - بما في ذلك بيوتهم ومركباتهم - في الضربات الجوية أو بالسيارات المفخخة أو من القتال البري. من رجعوا الى تلك المنازل وجدوا جيرانهم وبلداتهم وقراهم قد دمرت. وتحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار في الموصل وسهل نينوى المتنوع دينيا وعرقيا تكون معقدة. تتطلب التخطيط والموارد لمساعدة السكان المحليين في اقامة حكومة محلية توفر الخدمات الأساسية، وتساعد المجتمعات المحلية في المصالحة، وتشفي من الضرر النفسي والاجتماعي لجرائم الدولة الاسلامية.

وقال أشخاص لـCIVIC انهم يأملون من الحكومة ان تقدم الخدمات والمساعدات النقدية بحيث يمكن للمقيمين إعادة بناء حياتهم. تم إيقاف القانون العراقي 2009 لتقديم التعويض النقدي لضحايا النزاع منذ بدء الحرب ضد داعش. هناك حاجة إلى تطوير برامج سبل العيش التي تعكس المهارات والنشاط الاقتصادي من عصر ما قبل داعش. البنية التحتية والصناعات التي دمرت في القتال أو اصبحت مشلولة تحت حكم داعش تحتاج إلى إعادة بناء. يوم 4 شباط، أستأنفت المحكمة في الحمدانية العمل بعد سنتين ونصف، مع الكثير من الفرح من الملتسمين والمحامين والقضاة. "نحن شعب قوي وسوف نضع حقبة داعش المظلمة وراءنا"، كما قال القاضي سليم محمد نوري.⁵⁹ هذه الخطوات لإعادة بناء مؤسسات الدولة تحتاج إلى دعم من الحكومة المركزية والمجتمع الدولي.

اكتسبت الدولة الإسلامية الدعم في العراق بسبب سنوات من المظالم والثورة ضد سياسات مدفوعة طائفيا في الحكومة المركزية بقيادة المالكي. ولكن وحشية حكم داعش جعلت غالبية السنة تتنصل من داعش، وتأمل بالمصالحة مع الحكومة المركزية التي يقودها العبادي. "داعش دمر السنة. استغل مشاكلنا، فهو عدو لأهل السنة"، كما قال سليم، مرددا بذلك الشعور السائد بين سكان الموصل.

⁵⁷ إن حملة الموصل "القدس العربي، 21 شباط 2017،

http://www.alquds.co.uk/?p=677571&utm_source=The+Campaign+for+Mosul%3A+February+1-21%2C+2017&utm_campaign=The+Campaign+for+Mosul%3A+February+1-21%2C+2017&utm_medium=email

⁵⁸ مقابلات مع مسؤولين أمنيين، شباط 2017.

⁵⁹ مقابلة مع القاضي سليم محمد نوري، رئيس المحكمة في الموصل، الحمدانية، شباط 2017

أعرب المدنيين أيضا عن تفاؤل حذر بشأن المستقبل. "لم يكن لدينا قادة جيدين"، كما قال محمد من شرق الموصل. "بالنسبة لنا من أجل إعادة البناء، فنحن بحاجة إلى حكومة غير طائفية، توفر الخدمات وتكون مسؤولة أمام السكان المحليين."⁶⁰
على الحكومة العراقية ما يلي:

- **تجديد قانون التعويض العراقي عام 2009** لمعالجة ضرر المدنيين وتقديم المساعدة النقدية لأولئك الذين تكبدوا خسائر بما في ذلك وفاة ذويهم والإصابات والأضرار في الممتلكات.
- **إعادة بناء المناطق التي تضررت من الدولة الإسلامية.** أولويات إعادة الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والرعاية الصحية. إعادة فتح المدارس والمحاكم. تطوير برامج سبل العيش التي تعكس المهارات والاقتصاد في المناطق المحررة.
- **تحديد القيادات القادرة** الذين لديهم الدعم المحلي وتدريبهم على الإدارة لقيادة مجتمع متعدد الأعراق في الموصل.

على الائتلاف المناهض لداعش ما يلي:

- **تمويل النداء الإنساني للأمم المتحدة للعراق** ودعم جهود إعادة الإعمار والنهج المجتمعي في الحكم، والتنمية الاقتصادية، وإعادة بناء المحاكم والمدارس والحكومة العراقية

⁶⁰ مقابلة مع سالم، أربيل، شباط 2017.

مهمة المنظمة

مهمة مركز المدنيين في النزاعات (CIVIC) هي لتحسين حماية المدنيين المتضررين في النزاعات حول العالم. ندعو ونقدم المشورة للمنظمات الدولية والحكومات والجيش، والجهات المسلحة الفاعلة غير الحكومية على اعتماد وتنفيذ سياسات لمنع الضرر اللاحق بالمدنيين. عند الأضرار بالمدنيين ندعو الى تعديل الحكم وتقديم مساعدة مابعد الضرر. نقوم بأبصال أصوات المدنيين أنفسهم لاتخاذ تلك القرارات التي تؤثر على حياتهم.

شكر وتقدير

كتبت هذه الورقة من قبل سحر محمدعلي، مديرة المنظمة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وجنوب آسيا في مركز المدنيين في النزاعات، بناء على بحث في العراق من خلال مدير البرنامج سامان عمر و سحر محمدعلي. لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ sahr@civiliansinconflict.org